

دور المرأة في معالجة فيروس كورونا عند نظرية المبادلة

نور خليفة منان

طالبة الماجستير بجامعة المعهد العالي سيتوبندو جاوى الشرقية

nilamannan40@gmail.com

الملخص:

لا يستهان دور المرأة في المجتمع المعاصر. فإنها توفر فوائد في كل مجال من مجالات الحياة والأسرة والسياسة والتعليم والصحة. و من الواقع الان أن الوباء يستمر لفترة طويلة ، والمرضون ليس من الأطباء الذكور، ولكن المرأة يشاركن أيضاً في ذلك، بل أفضل من الرجال في أوقات مخصصة. يستخدم هذا البحث البسيط نظرية المبادلة ترى هذه النظرية النصوص الدينية متوازنة بين الرجال والمرأة. يستخدم هذا البحث دراسة مكتبية تجمع البيانات من مختلف الكتب والمجلات المتعلقة بالبحث. وسيدرس البحث متركزا على نظر دور المرأة في معالجة فيروس كورونا في منظور النظرية المبادلة؟ وانتج الباحث من هذه الدراسة أن المرأة لها دور مهم ومؤثر في معالجة فيروس كورونا..

الكلمات المفاتيح: دور المرأة ، فيروس كورونا، نظرية المبادلة .

مقدمة

المرأة وجود ينتهي بحثها إلى وقت لا حد له. فضلا مع وجود العلوم المعاصرة التي تترعرع و تتكاثر مع الزمان. نعلم أن للمرأة دورًا مهمًا في تعزيز تنمية المجتمع لكن نادرًا ما يتم فهمه من معظم المجتمع. فهم يفترضون أن المرأة ليس إلا "مصنع" لصنع الأولاد، لا شيء أكثر من ذلك. وأن المرأة ليست كبشر من مخلوقات الله الكاملة التي يحق لها الحصول على كل ما يستحق الرجال والحصول على المكافآت كما يمنحها للرجال. كما لو أخطأ فسيعاقبهما الله.

كأن هذا الزعم اتفقته الشريعة الإسلامية بالنظر إلى فقرات الفقه التي تميز المرأة من الرجال وتهمل دور المرأة وتفضل دور. كما يمكن رؤيته في نص آيات القرآن وحديث النبي الذي يستعمل الضمير الذكورة مع أن الخطاب للذكور والإناث.

هذان الافتراضان لا يتوافقان مع جوهر الدين الإسلامي الذي يقوم لمصالح الأنام، أعني رحمة للعالمين. نشر المودة لجميع مخلوقات الله، للبشر والحيوانات والنباتات في جميع أنحاء العالم. ثم لا ظالم في شريعته تبارك وتعالى. كيف يمكن أن يكون هذا المظهر من المودة إذا كان لا يزال هناك شريعة فيها ظلم. حقا هذا يستبعد عن الهدف الرئيسي للإسلام نفسه.

وبالتالي، لا بد أن يكون الفهمان أو غيرهما من الزعم والفهم الذي لم يزل غير موافق للأهداف الرئيسية للدين الإسلامي من خطأ، سواء من حيث كيفية قراءة نص القرآن أو نص النبي أو خطأ من تطبيق الحكم. فإنه ينكر أن النصوص الدينية ليست خالية من المساحات الثقافية وعادات التجميع العربية، لأن هذه النصوص تتعلقو تنزل في مجتمع العرب.

دور المرأة في معالجة فيروس كورونا

الجهاد كلمة مشتقة من اللغة العربية. في القاموس الاندونيسيا هو الجهد مع كل الجهود لتحقيق الخير، والجهاد في الدفاع عن دين الإسلام على حساب الملكية والنفس والجسد، والحرب المقدسة ضد الكفار للدفاع عن الإسلام. أما العربية فيأتي من كلمة جهاد "القتال"، القتال في سبيل الله".

ينقسم الجهاد إلى قسمين جهاد في الله وجهاد في سبيل الله. يتصور الجهاد في الله في أية القرآن "وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ" (الحج: ٧٨) أي وجاهدوا في سبيل الله بحقيقة الجهاد. يعني الجهاد في محاربة الأعداء والشياطين ورغبات الذات. بينما الجهاد في سبيل الله يتصور في اية القرآن "إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم" (البقرة: ٢١٨)

الجهاد على جميع معانيه له فضائل عظيمة بحيث يميل البشر إلى المسابقات لتحصيله. منها رفع الشخص الذي يجاهد أو يشارك في عمل الجهاد/الحرب في رتبة أعلى مقاما ممن يقعد

ولا يشارك في الجهاد (النساء: ٩٥). ثانياً، الهداية إلى سبيل الله (العنكبوت: ٦٩). وقد قال الرسول ذات مرة أن أفضل عمل هو الجهاد في سبيل الله (بكل معانيه).

فلذلك الممرضون (ذكور وإناث) الذين يقومون في الصف الأول في معالجة فيروس كورونا هم المجاهدون، يدافعون أعداء المجتمع الذين يمكن أن يقتلوا البشر، والوقاية الاجتماعية حتى لا يتعرضوا للفيروس، ورعاية الأشخاص الذين يتم تحديدهم أو تعرضهم للفيروسات وغيرها. لم يقتصر الأمر على معالجتهم المادية والجسدية فحسب، بل تم تدمير حياتهم وربما ممتلكاتهم في هذا الصراع. ولا ينكر أن الممرضات أكثرهم المرأة.

قال وزير الخارجية الإندونيسي ريتنو ل. ب. مارسودي إن ٧٠ في المائة من العاملين الطبيين العالميين هو المرأة، وأن عدد الشركات الصغيرة والمتوسطة الإندونيسية التي تنتج مطهرات اليد (hand sanitizer) من المرأة أيضاً،^١ خصوصاً في معهد سلفية شافعية، أن صانع مطهرات اليد هو الطبقة من قسم الطبية (Akademi Kebidanan).^٢

ليس فقط في معالجة مرضى فيروس كورونا، المرأة أيضاً لها دور كبير في تعليم الأطفال. أصدرت الحكومة أمراً لجميع المؤسسات التعليمية بوقف عملية التعلم في المدارس ونقلها إلى منازلها من خلال الحفاظ على المراقبة والتعلم من المعلمين إلى الطلاب عبر الإنترنت. لا يمكن إنكار أن الأطفال ينتهزون وقتهم مع الأمهات، خاصة الأطفال في المدرسة الابتدائية. لذلك، لا بد على الأمهات من تقسيم وقتهن للقيام بالواجبات المنزلية من خلال رعاية تعليم الأطفال. ذكره بالمعلومات المحدثة عن المواد والواجبات من المدرسة، وساعده على فهم الدروس عبر الإنترنت ومشاهدته وهو يقوم بالواجبات المنزلية (الواجبات المنزلية).

¹ <http://www.liputan6.com/global/read/4230608/retno-marsudi-sebut-perempuan-punya-peran-penting-lawan-corona-covid-19>

^٢ شهادة أحد طلبة معهد سلفية شافعية في ذلك القسم الطبية. المقابلة، ١٠- أبريل- ٢٠٢٠.

نظرية المبادلة

النظرية التي سيستخدمها الباحث هي نظرية المبادلة. نشأت نظرية المبادلة وعاشت مع حركات إفادة المرأة في المنظورات الإسلامية في إندونيسيا مع العلماء والنشطاء الذين كانوا حاضرين في الغالب في مؤتمر علماء المرأة الإندونيسية (KUPI) في معهد كبون جامبو الإسلامية، جيريبون، رجب ١٤٣٨ هـ / أبريل ٢٠١٧ م.

أن هذا المنظور ليس شيئاً جديداً لكن تسميته لم يتم تبنيه إلا مؤخراً من قبل الناشطات. يقول الباحث أن هذا المنظور ليس شيئاً جديداً لأن هناك نصوصاً تحتوي على هذه الرسائل، سواء ضمناً أم صريحاً.

فهم مبادلة

المبادلة كلمة مشتقة من بدل تعني الاستبدال والتغيير والتبادل. و أن كلمة المبادلة نفسها تتبع وزن المفاعلة التي لها معنى التفاعل والتعاون بين الطرفين. وأكثر ما تستخدم هذه الكلمة في سياق التبادل والبيع والمعاملات الأخرى لأنه في هذا النشاط يقوم طرفان أو أكثر بإعطاء بعضهم البعض. في حين قاموس لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١) المبادلة تفسيره التبادل والمقابلة.^٢

من هذه المعاني ، تم تطوير مصطلحات المبادلة إلى منظور وفهم في علاقة معينة بين طرفين ، والتي تحتوي على قيم وروح الشراكة والتعاون والمعاملة بالمثل والمبادئ المتبادلة.^٤ بحيث يحصل أحد الطرفين على ما يحصل عليه الطرف الآخر. ينطبق هذا المنظور (المبادلة) بشكل أساسي على كل الأشياء التي لها طرفان، الحكومة والشعب ، العمال وأصحاب العمل ، الآباء والأطفال ، المعلمون والطلاب ، الزوج والزوجة ، الأغلبية والأقلية ، الرجال والنساء. إما على

^٢ محمد ابن المنظور، لسان العرب، (بيروت، ١٤١٤ هـ)، الجزء ١١ الصفحة ٤٨.

^٤ فقيه الدين عبد القدير، القراءة المبادلة، (يوكياكارتا، IRCiSod، ٢٠١٩)، ٥٩.

المستوى المحلي أو الدولي. ولكن في هذه الدراسة ، تركز مناقشة المبادلة فقط على العلاقة بين الرجل والمرأة في الأمور السياسية ، أي القيادة على جميع المستويات ، من أعلى إلى أدنى قيادة. مع نظرية المبادلة ، سيتم الموازنة بين فهم أو قراءة النصوص أو السياقات بين الرجال والنساء. لن يكون هناك أي تأخير أو تهميش أو تمييز على أي من الجانبين. وهذا أحد أسباب اختيار الباحثين لهذه النظرية كمادة لتحليل البيانات المتعلقة بموضوع هذه الدراسة

أساس المبادلة

أول شيء يجب أن نعرف ونعتقد أن الإنسان خلق الله ليكون "خليفته تبارك وتعالى" في هذه الأرض. يأمر الله الإنسان أن يطور ويزكي أنفسنا، وأن يساعد بعضهم بعضا ، ويفيد بعضهم بعضا ، ويساعد الآخرين. كما قال الله تعالى في القرآن العظيم:

"يأياها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" (الحجرات: ١٣)

"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ" (المائدة: ٢)

"وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" (التوبة: ٧١)

الآية الثلاثة يمثلنا مثلا واضحا في أن الرجال والمرأة يحل محلها على قدم المساواة في الحياة، مستوى في تكليفهما كخليفة الله في الأرض، يمثل أوامره تعالى واجتناب نواهيه، ولا سيما في الحركات الحسنة المجلبة للثواب والحركات السيئة المجلبة للعقاب. إن الله بما تعملون خبير.

"وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا" (النساء: ١٢٤)

والآيات الأخرى التي يذكر الجنسان الرجال والمرأة ضمنا و مخاطبا متزامنا، (التوبة: ٧١) التي تعد الحسنات والسيئات منهما، ويثاب أو يعاقب، (المؤمن: ٤٠) (المائدة: ٣٩) وغير ذلك من الآيات التي توازن الرجال والمرأة في مختلف ناحية الحياة. عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، أنه قال: " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه - أو لجاره - ما يحب لنفسه °.

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْأَحْرَمِ، عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَنْ عَمِّهِ - يَشْكُ الْأَعْمَشُ - قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ذَلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَنَظَرَ فَقَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَىٰ إِلَيْكَ، وَمَا كَرِهَتْ أَنْ يُؤْتَىٰ إِلَيْكَ فَدَعِ النَّاسَ مِنْهُ

نص الحديث يؤكد وجهة نظر المبادلة. تستخدم النصوص عبارات المقابلة والمفاعلة الواضحة كجزء لا يتجزأ من الإسلام. تشمل كلمة "أخ" في الآية على الإيمان (أخوة إسلامية) ، أخ وطني (إخوة وطنية) وأخ إنساني (إخوة بشرية). فقيه الدين عبد القادر كواحد من المؤسس لنظرية المبادلة يستخلص الحديث بلغة مبسطة: "يعتبر الإنسان مؤمناً إذا أحب شيئاً للآخرين كما يحبها لنفسه". ووفقاً له ، فإن هذا الاستنتاج هو الاستنتاج النهائي في عرض جميع النصوص الدينية. تعني كلمات "أخيه" (لأخيه) و "لجاره" (لجيرانه) و "لناس" (للشركة) أنه يجب على المرء أن يعامل الآخرين كما يريد أن يعاملهم الآخرون. إن مبدأ المفاعلة هذه هو الأساس الأساسي في النظر إلى البشر بحيث لا يتم تهميش أحد عن قصد أو عن غير قصد.

° احمد السيباني، مسند إمام أحمد بن حنبل، (تركي، مؤسسة الرسالة: ٢٠٠١)، ٢٠٠١٩٣.

تعريف مبادلة

هناك شيان يسبب ولادة نظرية المبادلة ، وهما العوامل الاجتماعية واللغة. ترتبط العوامل الاجتماعية بآراء الأشخاص الذين يستخدمون تجارب الرجال في تفسير الدين. في حين أن عامل اللغة هو بنية اللغة كلغة تميز الرجال والنساء، سواء في الأسماء أو الأفعال أو الضمائر في صيغة المفرد أو الجمع.

أولاً ، العوامل الاجتماعية. أن معظم التفسير الديني في منظور الرجال. المرأة هي فقط مكملة للعالم ، كما هو الحال في تفسير ملك في الحديث (حور عين). بالنسبة للرجال، هذا النوع من التفسير هو إجابة مرضية ومفرحة في حين أن النساء الائقة لتكون مخاطبا لا تعتد بته. على الرغم من أن كلمة حور عين ليس ملكا بل يأتي من كلمة "حور" التي تعني أبيض جدا وأسود جدا في الأسود، وهو لطيف. هذه المعاني لا تشير فقط إلى الملائكة.

الثاني ، عوامل اللغة. اللغة العربية هي اللغة التي اختارها الله كوسيلة تستخدم لنقل كلامه، القرآن. يميز بين الرجل والمرأة في أشكال عديدة، الأسماء، الضمائر، صيغ المفرد أو الجمع، الماضي والماضي. حتى إذا لم يكن الجسم يحتوي على أعضائه التناسلية مثل الكراسي والطاولات، فلا يزال من الممكن تخيلها وتحريرها على أنها ذكر (مذكر) أو أنثى (وؤنث).

شيء يجعل الفهم خاطئاً هو أن جميع المخاطب في القرآن والحديث هو الذكور (مذكر). الوصايا والتعاليم والقصص في القرآن الكريم والحديث عن الإيمان والهجرة والصلاة والصوم والحج والفعل الطيب وحماية نفسك من الافتراء في العالم وتعليم العائلات وطلب العلم وطلب القوت ودفع المجتمعات إلى الجنة والاستمتاع بكل شيء في الجنة وجميع أشكال المتعة في الجنة، يستعمل معظم عبارتها الذكور (المذكر). مع أن الذكر هو مجرد تغليب/تسوية¹ لأنه وفقاً للطوفي أن التسوية ليست مطلقة ولكن إذا كانت هناك قرينة تحولها عن طبيعتها الأساسية (بما في ذلك

¹ محمد ابن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (سورابايا، الهداية: لاسنة)، ٢٥٧.

دور المرأة في معالجة فيروس كورونا عند نظرية المبادلة.....

نور خليفة منان

الرجال والنساء) نحو التفرد (الرجال فقط).^٧ ومن القرينة أن البيانات التحريية للرجال ذكر الرجال بدون نساء، لذا فإن العبارة يشملون الرجال فقط.^٨

يلهمنا نظرية المبادلة بقراءة النصوص الإسلامية المعبر بعبارة الذكور مع إدراك كامل أن ما يتعرض له المدعوون للحديث من قبل الله ليس فقط الرجال بل النساء أيضاً. كلاهما يصبحان موضوعين لتنفيذ أمانة الله على الأرض، يكمل الرجال وجود النساء والعكس تكمل النساء وجود الرجال. بحيث تكون البشرية سليمة إذا كان يُنظر إليهم على أنهم بشر متساوون ومتكاملون ، وليس بشكل تنازلي أو مهين.^٩

قال منعم سري إن التنوع هو سنة الله، وحقيقة تنوع مخلوقات الله تدل على أن التفرد ليس علامة على عمق الروحانية.^{١٠} لا يمكن أن يفضل الله أحدا على الآخر، يميز أحد الأطراف ويغادر الطرف الآخر، لأنه إذا أراد الله أن يكون الأمر على هذا النحو فلن تكون هناك حكمة وراء خلق أولئك الذين تم تركهم. فلذلك لا يؤثر التنوع الثقافي والعرفي والجنس على مجد المرء. مثل هذا التنوع هو نفس الطبيعة الأصلية في نظر الله إلا بعد أن تفوق النوعية بينهما جودة الآخرين.

خاتمة

المرأة لها نفس الحق للرجال في فعل الخير ومنع الشر . واندرج فيه هذا الوباء الذي يقتل الناس بلا عفو . وجود المرأة في المجتمع يؤثر أثرا كبيرا و أدوارا عديدة في نجاح المناشدات الحكومية في منع انتقال هذا الفيروس . كما فعل الرجال، للمرأة أيضا دور كبير في منع انتشار هذا الوباء مثل مساعدة الأطفال على مواصلة الدراسة في المنزل ، وتوفير احتياجات المجتمع

^٧ نجم الدين الطوفي، شرح مختصر الروضة، (بيروت، مؤسسة الرسالة: ١٩٨٧)، ٥٢٢.

^٨ ابن القيم الجوزية، اعلام الموقعين عن رب العالمين، (لبنان، دار الفكر: ١٤٢٣ هـ)، الجزء ٢ صفحة ١٧٣.

^٩ فقيه الدين عبد القدير، القراءة المبادلة، (يوكياكارتا، IRCISod، ٢٠١٩)، ٥٢٢.

^{١٠} منعم سري، مراجعة الإسلام مسابقة الدين في زمان التطرف، (يوكياكارتا، سوكا فريس: ٢٠١٨)، ٢٧٠.

مثل الشراء والبيع بوسيلة إنترنت ، سواء الاحتياجات المنزلية أو الاحتياجات الأخرى مثل الأقمعة وغيرها. بهذا، تمكين الحكومة للمرأة (كما تمكن للرجال) يوافق نظرية المبادلة في موازنة المرأة والرجال، وهذا يوافق أيضا بروح شريعتنا العزيزة، العدالة. لأن اختلاف الجنس لا يؤثر في الكرم بل التقوى هو معيار للكرم

قائمة المراجع

القران الكريم

شهادة أحد طلبة معهد سلفية شافعية في ذلك القسم الطبية. المقابلة، ١٠ - أبريل - ٢٠٢٠

مُحَمَّد ابن المنظور، لسان العرب، (بيروت)، ١٤١٤ هـ.

فقيه الدين عبد القدير، القراءة المبادلة، (يوكياكارتا، IRCiSod)، ٢٠١٩.

احمد السيباني، مسند إمام أحمد بن حنبل، (تركي، مؤسسة الرسالة)، ٢٠٠١.

مُحَمَّد ابن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (سورابايا، الهداية)، لا سنة.

نجم الدين الطوفي، شرح مختصر الروضة، (بيروت، مؤسسة الرسالة)، ١٩٨٧.

ابن القيم الجوزية، اعلام الموقعين عن رب العالمين، (لبنان، دار الفكر)، ١٤٢٣ هـ.

منعم سري، مراجعة الإسلام مسابقة الدين في زمان التطرف، (يوكياكارتا، سوكا فريس)،

.٢٠١٨

<http://www.liputan6.com/global/read/4230608/retno-marsudi-sebut-perempuan-punya-peran-penting-lawan-corona-covid-19>